

العيون في الشعر العربي

﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر، ويقولون إنه لمجنون﴾⁽¹⁾

تقول العرب رجلٌ مَعَيْن ومعيون إذا أُخِذَ بالعين. وتقول العرب⁽²⁾:

«إنَّ العين تسرع بالإبل إلى أوصامها، وبالرجال إلى أسقامها».

وقال النبي ﷺ «لو سبق القدر شيءٌ لسبقته العين. إنَّ العين حق».

وفي الحديث عن جابر قال: قال النبي ﷺ «إنَّ العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر» رواه أبو نعيم.

والجاحظ⁽³⁾ لا يكر أن ينفصل من العين الصائبة إلى الشيء المستحسن أجزاء لطيفة تتصل به، وتؤثر فيه. فيكون هذا المعنى خاصة في بعض الأعين كالحواص في الأشياء.

وبهذا الصدد قال الأصمعي:

رأيت رجلاً عيوناً سمع بقرةً تُحلب فأعجبه سخبها.

فقال: أئيهنَّ هذه؟ فقالوا «البقرة أخرى يورون عنها فهلكنا».

قال الأصمعي: وسمعه يقول:

إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني. ومما يُروى أنَّ العرب قديماً قبل الإسلام كان الرجل منهم إذا أراد أن يصيب

(1) - سورة القلم آية 51.

(2) - ابن عبد ربه - العقد الفريد ج 7 ص 286.

(3) - الطبرسي - مجمع البان ج 5 ص 245.